

"أشعلني لفافة"

أنت يا عاطفة الناس نويا
عقلهم، ما أنت؟ ما تلك الكثافة؟
أنت حبر الفراشات فهل
كنت موت الورد أم كنت نذر فاته؟
لهم أخرج الشطا يا بالشذى
وقتلت الموت يا محم اللطافة؟
يا حنان، يا كل الندى
يا اخضرار الأرض، يا كل الرهافة
سامح الماء فقد نأد بدمه
عندما بيّنت للماء جفاته

كل إفلاس رأى إفلاسه
عندما وضحت للسيف انحرافه
كيف ربّط سياط الشر نبال
حب مولاي وكفت كتافه؟
كيف أبدعت بعمرٍ نزاحد
شرف الطين، وأحدثت عفافه؟
نظرٍ ما تك صارت مصحفًا
لل葑ائيين في كل ناعطا فة
أنت من ألهمت فولتير، إدن
أنت من آتيت جيشارا هُتافه

أيّها البعد الخُرافية الذي
كَسَرَ الأبعاد وقدّا ومسافة
خالد أنت حقيقي نوالصدى
لست تحتاج إلى طبل نوالخُرافه!
ربّما نحن اختطفناك من الـ

سـمـجـدـ إـذـ لـمـ نـسـتـطـعـ مـنـكـ اـخـتـطاـفـهـ
سـفـرـكـ الـمـتـرـعـ مـثـلـنـا نـزـبـهـ
كـوـلـ تـمـثـيلـ، وـشـوـ هـنـا غـلـافـهـ
هـا هـوـ الـظـلـمـ الـذـي أـنـكـرـتـهـ
قدـ أـلـفـنـاهـ، وـعـاـوـدـ نـا اـقـتـرـافـهـ

هـا هـوـ الـإـنـسـانـ يـأـرـتـدـ عـلـى
مـبـدـأـ الصـفـوـ وـأـخـلـقـ النـطـافـةـ
هـا هـيـ الـأـشـيـاءـ تـزـدـادـ سـدـّىـ
هـا هـيـ الـأـشـيـاءـ تـزـدـادـ صـلـافـةـ
هـا هـوـ الـحـبـ الـذـي نـنـأـبـدـعـهـ
إـدـعـيـنـاهـ وـأـضـمـمـرـ زـا خـلـافـهـ
رـبـبـمـا لـمـ نـفـهـمـ الـدـرـسـ، وـلـمـ
نـحـفـظـ الـشـعـرـ، فـغـنـدـيـنـا زـحـافـهـ
أـنـتـ قـدـ أـدـهـشـتـنـاـ، يـعـتـرـفـ الدـ
دـمـعـ، لـكـنـ نـحـنـ أـهـدـرـ زـا اـعـتـرـافـهـ

أـيـها الـنـجـمـ اـنـكـشـفـ لـوـ نـلـحـظـةـ
أـنـا مـنـ أـجـلـكـ مـارـسـتـ الـعـرـافـةـ
رـحـتـ أـسـتـقـصـي مـغـازـيـكـ كـرـأـ
عـ ضـرـبـرـ رـاحـ يـسـتـقـصـي خـرـافـهـ
زـجـوـكـ اـنـصـاعـتـ خـلـاـيـاتـ نـنـفـخـذـ
أـعـطـمـي شـعـبـاـ وـأـعـصـبـي نـنـصـحـاـفـةـ
نـادـلـيـ، أـرـجـوـكـ، ضـيـفـنـيـ عـلـىـ
سـفـرـةـ الـإـيجـادـ، عـلـىـ مـنـيـ الـإـضـافـةـ
هـا أـنـاـ أـحـضـرـتـ كـبـرـيـتـيـ نـنـعـيـ
فـقـطـ اـقـبـلـنـيـ، وـأـشـعـلـنـيـ نـلـفـافـةـ

خـدـ بـكـفـ الـكـوـنـ أـرـجـعـهـ نـإـلـىـ
دـفـوـئـكـ الـحـانـيـ، وـأـلـبـسـهـ عـطـافـهـ

هـَرـّهـُ الـبـرـدـُ، فـهــلا عـدـتـ في
رـوـحـهـ صـيـفـاـ، وـعـالـجـتـ رـعـافـهـ؟
كـنـ كـمـا كـنـتـ لـهـ: كـهـفـاـ، وـلـا
تـرـضـعـمـنـ سـرـقـوـاـ مـنـهـ لـجـاـفـهـ.
هـا هـوـ الـكـونـ الـذـي ضـحـيـتـ مـنـ
أـجـلـهـ، ضـحـىـ بـهـ قـصـرـ الـخـلـافـةـ
خـائـفـ كـالـطـيـرـ قـبـلـهـ كـمـا
تـفـعـلـ الـأـمـ، وـخـوـقـ مـنـ نـيـأـخـاـفـهـ.

[لـمـشـاهـدـةـ القـصـيـدـةـ اـضـغـطـ هـنـ](#)